صباح غد الاربعاء ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٣٦، اظهاراً للاستياء العام من السياسة الغاشمة المتبعة في فلسطين». (المصدر نفسه، ص ١٥)؛ وبيان القدس حول تأليف اللجنة العربية العليا، بتاريخ ١٩٣٦/٤/٢٥؛ وبيان أهالي القدس بالدعوة الى الامتناع عن دفع الضرائب، بتاريخ ١٩٣٦/٥/٦ (المصدر نفسه، ص ١٦ و ١٩ ـ ٢٠).

اهم ما تميزت به هذه البيانات، وغيرها، في الحقبة عينها، انها خاطبت الرأي العام الشعبي مباشرة، مظهرة مواقف اصحابها من القضايا الرئيسة في النضال الوطني الفلسطيني آنذاك، والتي نستطيع حصرها في: ١ ـ التصدي للانتداب، ورفضه، ومجابهته؛ ٢ ـ مجابهة الهجرة اليهودية الى فلسطين؛ ٣ ـ اعلان تشكيل اللجان القومية في المدن العربية الرئيسة، على ان تشمل هذه اللجان مواطني القرى، بغية اعلان، وتنفيذ، الاضراب العام، وتشكيل قيادة له، وذلك للضغط على حكومة الانتداب بغية تحقيق الاستقلال؛ ٤ ـ المطالبة بالاستقلال وتشكيل حكومة وطنية.

بيانات الثورة العربية الكبرى

شكلت بيانات الثورة العربية الكبرى في فلسطين منعطفاً في مسار القضية الفلسطينية، وواقعها النضالي، وذلك بدءاً من البيان الاول، بتاريخ ١٩٣٦/٨/٢٨، الذي دعا الى حمل السلاح دفاعاً عن الوطن، اضافة الى ما تلاه من بيانات لقيادة الثورة، مثل تشكيل محكمة الثورة، وبيانات العمليات العسكرية ضد قوات الانتداب البريطاني. ولكن سرعان ما اخذت الامور تنحني عن مجراها. فبعد ٤٠ يوماً فقط، أي في ١٩٣٦/١٠/٨، أُصدر نداء الملوك والامراء العرب لانهاء الاضراب العام. وبعد ٣٤ يوماً من الدعوة الى انهاء الاضراب العام، جاء بلاغ القيادة العامة للثورة العربية الى عموم المجاهدين حول ايقاف اعمال العنف، تلبية للنداء المذكور، ونزولاً عند طلب اللجنة العربية العليا، بتاريخ ١٩٣٦/١١/١٢. هذا البلاغ اعتبر بداية العدّ التنازلي، من جهة، ومؤشراً الى انتهاء الثورة العربية، حيث تلاه مباشرة، بتاريخ ١٩٣٦/١١/٢٢، «بيان ترك القتال اعتماداً على ضمانة الملوك والامراء العرب، والموقّع من القائد العام للثورة فوزالدين القاوقجي» (المصدر نفسه، ص ٥٩؛ نقلاً عن خضر العلي محفوظ، تحت راية القاوقجي، دمشق: مطبعة بابل، ١٩٣٨، ص ١٠٧ ـ ١٠٨).

واستمر البيان المكتوب طوال فترة الثلاثينات، والاربعينات، من هذا القرن وسيلة اعلام جماهيري مباشرة وسريعة، لنقل، وايصال، المواقف الوطنية، وتفسير الاحداث منها، بين اللجان والهيئات القيادية والجماهيرية الشعبية. إلاّ انه لم يتوقف، أو يتخلى عن دوره، بل انه واكب الملصق، جنباً الى جنب، في العملية الاعلامية الثورية والسياسية، في مختلف مراحل نضوج الوعي الوطني للحركة الوطنية الفلسطينية في صراعها المتواصل ضد الاحتلال.

الملصق

الملصق التصويري هو جزء من حركة الفن التشكيلي الفلسطينية. وعلى الرغم من ان هذه الحركة حديثة العهد؛ الاّ ان ذلك لا ينفي، ابداً، وجود فن فلسطيني، حيث انه ظل حتى العام ١٩٤٨ يتمثل في الفنون التطبيقية والزخرفية والحفر، ولم يزدهر فن الرسم قبل العام ١٩٤٨ كما ازدهرت الفنون التطبيقية، واقتصر فن الرسم على رسم الشخصوص والطبيعة» (عزالدين المناصرة، **الفن التشكيلي الفلسطيني: قراءة وثائقية**، بيروت: الاعلام الفلسطيني الموحّد ـ فلسطين الثورة، ١٩٧٥، ص ١٧). وقد ساهم كثير من الفنانين الفلسطينيين آنذاك في النضال ضد الانتداب البريطاني والاستيطان الصهيوني في الثلاثينات. وخير دليل على ذلك، استشهاد كل من الفنانين فيصل الطاهر وخليل بدوية اللذين التحقا بصفوف ثورة العام ١٩٣٦.

وتعتبر فترة الخمسينات بداية مرحلة جديدة في تاريخ بروز، ومسار تطور، الفن التشكيلي الفلسطيني الذي وجد حديثاً، آنذاك، على أيدي فنانين فلسطينيين شتتوا وشعبهم في اصقاع الارض الاربعة، اثر نكبة العام ١٩٤٨. ومن هؤلاء الفنانين اسماعيل شموط، الذي اقام أول معرض فني تشكيلي فلسطيني في غزة العام ١٩٥٣، ثمّ تبعه معرضه الثاني بالاشتراك مع الفنانة تمام الاكحل، في القاهرة، بتاريخ ١٩٥٤/٧/٢١، تحت